أبو جابر / جبارات

عشيرة أبو جابر / الجبارات – قضاء بئر السبع

أبو جابر إحدى عشائر قبيلة الجبارات الفلسطينية في قضاء بئر السبع. ولم تكن قرية متكتلة ذات مركز عمراني واحد على النمط المعروف في قرى السهل أو الجبل، بل كانت تجمعًا عشائريًا بدويًا وشبه مستقر ضمن المجال القبلي للجبارات في المنطقة الواقعة إلى الشمال الغربي من بئر السبع والشمال الشرقي من غزة.

يذكر عارف العارف أن منازل عشيرة أبو جابر كانت في القنيطرة، بينما ارتبط اسم العشيرة أيضًا بتل أبو جابر في المنطقة القريبة من الفالوجة. وكانت الجبارات بصورة عامة تنتشر على جانبي وادي الحسي وتمتد أراضيها ومضاربها في المنطقة الواقعة بين غزة غربًا وأطراف جبال الخليل شرقًا.

البيان	المعلومة
القضاء	بئر السبع
القبيلة	الجبارات
نوع التجمع	عشيرة بدوية/شبه مستقرة؛ ليست قرية متكتلة ذات مركز واحد
مناطق السكن	القنيطرة، والمنطقة المرتبطة بتل أبو جابر قرب الفالوجة، ضمن المجال القبلي الأوسع للجبارات
السكان سنة 1922	500 نسمة – تعداد رسمي
السكان سنة 1931	402 نسمة – تعداد رسمي
تقدير السكان سنة 1948	818 نسمة بحسب سجل سلمان أبو ستة – تقدير لاحق وليس تعدادًا رسميًا
فترة التهجير	هجوم في 16–17 تموز/يوليو 1948؛ ويسجل أبو ستة التهجير النهائي في 19 تشرين الأول/أكتوبر 1948
العملية العسكرية	المرحلة النهائية مرتبطة بعملية يوآف؛ الهجوم الصيفي سبق العملية
الوحدة العسكرية	غير محددة بصورة موثقة على مستوى عشيرة أبو جابر
مساحة الأراضي	لا تتوافر مساحة مستقلة موثقة لأبو جابر؛ 379,175 دونمًا في سجل أبو ستة تخص الجبارات كلها
المستعمرات على أراضي العشيرة	لا تتوافر خريطة ملكية مستقلة تسمح بإثبات مستعمرة محددة على أراضي أبو جابر وحدها

أبو جابر ضمن قبيلة الجبارات

كانت أبو جابر إحدى العشائر الرئيسية لقبيلة الجبارات، وهي من أكبر القبائل الفلسطينية التي سكنت أطراف قضائي بئر السبع وغزة. وكانت مضارب الجبارات بصورة عامة تقع في الشمال الشرقي من غزة وعلى جانبي وادي الحسي، وتمتد في اتجاه برير والفالوجة والمناطق الواقعة إلى الغرب من جبال الخليل.

وتختلف الروايات التاريخية في نسب الجبارات الأبعد. فقد أورد بعض المؤرخين أنهم من جذام، بينما احتفظت روايات عشائرية بنسب آخر يربطهم ببني صخر أو بجابر الأنصاري. ولذلك لا يعتمد المقال رواية نسب واحدة بوصفها حقيقة قطعية، بل يحافظ على أن هذه أنساب مروية تختلف بين المصادر.

اسم عشيرة أبو جابر وأصلها الداخلي

يذكر عارف العارف أن أبو جابر كانوا يعرفون أيضًا باسم «العريبات»، ويربط ذلك بجدهم عراب.

وكانت مشيخة العشيرة في آل أبي جابر، ويذكر العارف الشيخ **حسن بن صالح أبو جابر** بوصفه شيخها في فترة الانتداب.

كما كان حسن أبو جابر من ممثلي قبيلة الجبارات في محاكم العشائر التي نظمها الانتداب البريطاني في بئر السبع خلال عشرينيات القرن العشرين.

فروع أبو جابر

تذكر المصادر الفلسطينية عددًا من الحمايل والفروع الداخلة في عشيرة أبو جابر، ومنها:

- آل أبو جابر.
- أبو جرار.
- المكاحلة.
- الهضابين.
- أولاد حسين.

وتضيف بعض الروايات المتأخرة مجموعة «الغرباء»، لكن هذا التفصيل لا يظهر بالطريقة نفسها في جميع نسخ المصادر، ولذلك يُتعامل معه كتفصيل عشائري متداول وليس كتقسيم رسمي ثابت.

منازل أبو جابر وموقعهم

يضع عارف العارف منازل أبو جابر في **القنيطرة**. وترتبط العشيرة كذلك بمنطقة **تل أبو جابر** القريبة من الفالوجة، وهي منطقة كانت تقع ضمن نطاق المواجهات العسكرية بين القوات المصرية والقوات الإسرائيلية سنة 1948.

ولا ينبغي تحويل نقطة تل أبو جابر إلى مركز وحيد لجميع أفراد العشيرة؛ فالمجتمع البدوي وشبه المستقر كان يستخدم مساحة أوسع من المساكن والمضارب والمراعي.

سكان أبو جابر

تتميز أبو جابر بأن تعدادَي 1922 و1931 سجلاها باسمها بصورة مستقلة داخل قبيلة الجبارات، وهو ما يسمح بتقديم أرقام رسمية دقيقة للعشيرة نفسها بدل استخدام مجموع القبيلة.

السنة	عدد السكان	التفاصيل
1922	500 نسمة	254 ذكرًا و246 أنثى – تعداد فلسطين الرسمي؛ جميعهم مسلمون
1931	402 نسمة	230 ذكرًا و172 أنثى – تعداد فلسطين الرسمي؛ جميعهم مسلمون
1948	818 نسمة	تقدير لاحق في سجل سلمان أبو ستة، وليس تعدادًا رسميًا

وتعرض بعض قواعد القرى الرقم 820 لسنة 1948، وهو تقريب للرقم 818 الوارد في سجل أبو ستة.

أعداد قبيلة الجبارات وعدم خلطها بأبو جابر

من الأخطاء المتكررة في المواقع الحديثة استخدام أرقام قبيلة الجبارات كلها بوصفها أرقام عشيرة أبو جابر.

ففي سنة 1922 بلغ مجموع الجبارات المسجل في التعداد الرسمي نحو 4,820 نسمة، بينما بلغ عدد أبو جابر وحدهم 500 نسمة.

وفي سنة 1931 سجلت أبو جابر وحدها 402 نسمة. أما الرقم 4,452 الذي يتكرر في بعض المصادر الإلكترونية فيخص الجبارات كلها بحسب تلك المصادر، وليس عشيرة أبو جابر، كما أن إعادة قراءة الجدول الرسمي تعطي مجموعًا قريبًا من 4,426 للجبارات.

عدد البيوت

لا يسجل تعداد 1931 عددًا مستقلاً للمنازل المأهولة لأبو جابر بالطريقة التي سُجلت بها القرى المستقرة، لأن عشائر

بئر السبع البدوية كانت تُحصى على أساس الأشخاص والعشيرة أكثر من اعتمادها على مسطح قروي ثابت.

لذلك لا يُشتق عدد بيوت للعشيرة من عدد السكان أو من أرقام الجبارات العامة.

أراضي أبو جابر

لا يتوافر جدول مستقل في إحصاءات القرى لسنة 1945 يحدد مساحة أراضي عشيرة أبو جابر وملكيتها واستعمالاتها الزراعية.

ويعطي سلمان أبو ستة في سجله مساحة إجمالية قدرها نحو **379,175 دونمًا** لقبيلة الجبارات بكل فروعها، لا لأبو جابر وحدها.

في المقابل، تورد بعض الموسوعات الفلسطينية تقديرًا يقارب 38,000 حبل، أي نحو 60,000 دونم، لأراضي الجبارات القريبة من شمال شرقي غزة وبرير والفالوجة. والاختلاف الكبير بين الرقمين يدل على اختلاف المجال الجغرافي أو مفهوم «الأرض» المستخدم في كل مصدر.

لذلك لا يُعتمد أي من الرقمين بوصفه مساحة أرض أبو جابر الخاصة.

الحياة الاقتصادية

اعتمدت أبو جابر، مثل بقية عشائر الجبارات، على الرعي وتربية الأغنام والإبل والخيل، إلى جانب الزراعة الموسمية والحبوب حيث تسمح الأرض والأمطار بذلك.

وكان قربهم من منطقة الفالوجة وبرير ووادي الحسي يضعهم في منطقة تداخل بين الاقتصاد البدوي الرعوي والزراعة المستقرة في قرى السهل.

ولا تقدم المصادر المستخدمة جدولًا زراعيًا مستقلاً خاصًا بأبو جابر، ولذلك لا تُضاف مساحات قمح أو شعير أو زيتون غير موثقة.

المياه والتعليم والخدمات

ارتبطت حياة الجبارات بالآبار وموارد المياه والمراعي في المنطقة الواقعة بين شمال النقب ومنطقة غزة. لكن المصادر التي تفصل أبو جابر عشائريًا لا تقدم سجلًا مستقلاً لآبار العشيرة أو موارد المياه الخاصة بها.

ولا يوجد في المصادر المستخدمة ما يثبت مدرسة مستقلة خاصة بعشيرة أبو جابر. لذلك لا تُنسب إليهم مدارس الفالوجة أو برير أو بئر السبع من دون دليل مباشر.

الهجوم على أبو جابر في تموز 1948

يكشف سجل سلمان أبو ستة أن تهجير أبو جابر لم يكن حادثة وقعت في يوم واحد.

فقد تعرضت منطقة أبو جابر لهجوم خلال **16–17 تموز/يوليو 1948**، في أثناء معارك الأيام العشرة على الجبهة الجنوبية وبين القوات الإسرائيلية والقوات المصرية وحلفائها.

وتقع هذه المرحلة قبل عملية يوآف بثلاثة أشهر تقريبًا، ولذلك فإن تاريخ 17 تموز الذي يظهر في بعض قواعد القرى يعكس هجومًا أو احتلالًا عسكريًا أوليًا، ولا ينبغي اعتباره تلقائيًا تاريخ التهجير النهائي لجميع أفراد العشيرة.

التهجير النهائي في تشرين الأول 1948

يسجل سلمان أبو ستة تاريخ **19 تشرين الأول/أكتوبر 1948** أمام أبو جابر / الجبارات بوصفه تاريخ التهجير، ويضع الحدث في سياق الهجوم الذي بلغ ذروته خلال عملية يوآف.

بدأت عملية يوآف في 15 تشرين الأول/أكتوبر 1948 بهدف كسر الخطوط المصرية وربط القوات الإسرائيلية في النقب بالمناطق الواقعة شماله. وشهدت المنطقة المحيطة بالفالوجة وعراق المنشية وطريق المجدل–الخليل قتالًا واسعًا وقصفًا جويًا ومدفعيًا.

وكانت مضارب أبو جابر تقع في منطقة قريبة جدًا من هذا المحور، ولذلك تعرض سكانها لتأثير مباشر من المعارك، وانتهى الأمر بتهجير معظمهم خارج موطنهم.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
الهجوم الصيفي	16–17 تموز/يوليو 1948	يسجل أبو ستة تعرض أبو جابر للهجوم في هذه الفترة خلال معارك الجبهة الجنوبية.
مرحلة مؤقتة بين الهجومين	تموز – تشرين الأول 1948	لا تدل المصادر على أن جميع أفراد العشيرة هُجّروا بصورة نهائية في تموز، وهو ما يفسر وجود تاريخ لاحق للتهجير في سجل النكبة.
بدء عملية يوآف	15 تشرين الأول/أكتوبر 1948	بدأ هجوم واسع ضد القوات المصرية في الجنوب بهدف اختراق خطوطها وربط النقب بالمناطق الشمالية.
التهجير النهائي المسجل	19 تشرين الأول/أكتوبر 1948	هذا هو التاريخ الذي يورده سجل سلمان أبو ستة لأبو جابر / الجبارات.

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
احتلال بئر السبع	21 تشرين الأول/أكتوبر 1948	جاء بعد يومين من تاريخ تهجير أبو جابر المسجل، ضمن التوسع العسكري نفسه في عملية يوآف.

عملية يوآف والوحدة العسكرية

العملية العسكرية: يرتبط التهجير النهائي المسجل لأبو جابر بعملية يوآف، التي بدأت في 15 تشرين الأول/أكتوبر واستمرت حتى 4 تشرين الثاني/نوفمبر 1948.

شارك في العملية على مستوى الجبهة كل من لواء غفعاتي ولواء يفتاح ولواء النقب ولواء هرئيل.

الوحدة العسكرية المنفذة: لا تقدم المصادر الفلسطينية المستخدمة هنا تحديدًا قرية–بقرية أو عشيرة–بعشيرة يثبت أي واحد من هذه الألوية بوصفه القوة التي نفذت التهجير النهائي لأبو جابر تحديدًا. لذلك لا يُنسب الحدث إلى لواء معين من دون دليل مباشر.

سبب النزوح والتهجير

وقع تهجير أبو جابر في سياق القتال العسكري المباشر حول الفالوجة ومحاور شمال النقب، ومر بمرحلتين واضحتين على الأقل: هجوم في تموز/يوليو ثم التهجير النهائي المسجل في تشرين الأول/أكتوبر أثناء عملية يوآف.

لذلك فإن وصف السبب الأدق هو الهجوم العسكري والقتال المتواصل الذي أدى إلى فرار وتهجير سكان المضارب، بدل اختزال الحدث بتاريخ واحد أو باعتباره نزوحًا طوعيًا منفصلًا عن العمليات العسكرية.

تدمير المضارب والمساكن

لا توجد قرية مبنية واحدة باسم أبو جابر يمكن إعطاء نسبة دقيقة لتدميرها. فالعشيرة كانت موزعة في مساكن ومضارب، وارتبط جزء من وجودها بتل أبو جابر والقنيطرة.

وتوثق دراسات لاحقة تعرض بعض مساكن الجبارات للقصف خلال المعارك القريبة من الفالوجة، لكن المصادر الفلسطينية المستخدمة لا تقدم حصرًا كاملاً للمباني التي دمرت في مضارب أبو جابر.

لذلك لا يُستخدم وصف «دُمّرت بالكامل» أو نسبة مئوية للدمار من دون مسح خاص بالموقع.

المستعمرات المقامة على أراضي أبو جابر

لا تتوافر في المصادر المعتمدة خريطة عقارية مستقلة لأراضي عشيرة أبو جابر تسمح بإثبات مستعمرة بعينها أُنشئت على أرضهم وحدها.

وتشير قواعد فلسطينية إلى عدم توفر معطيات عن مستعمرات محددة على أراضي أبو جابر. وبسبب التداخل الواسع لأراضي الجبارات مع مناطق الفالوجة وبرير وشمال النقب، فإن نسبة أي مستعمرة إلى أبو جابر تحتاج إلى خريطة ملكية عشائرية أكثر دقة.

أبو جابر / الجبارات اليوم

بعد النكبة تشتت أفراد أبو جابر والجبارات بين مناطق متعددة، واتجه قسم منهم إلى قطاع غزة والضفة الغربية والأردن، بينما بقي أفراد من الجبارات في فلسطين.

ولا يوجد اليوم موقع واحد يمكن وصفه بأنه «قرية أبو جابر المهجّرة» بصورة مماثلة للقرى المتكتلة؛ فالمجال التاريخي للعشيرة كان موزعًا بين مضارب وأراضٍ قبلية واسعة.

ولهذا فإن تحديد الوضع الراهن لأراضي أبو جابر يحتاج إلى دراسة خرائط الملكية العشائرية ومواقع المضارب التاريخية كل على حدة، ولا يمثل هذا المقال مسحًا ميدانيًا شاملاً لتلك الأراضي في سنة 2026.

المصادر

- عارف العارف – تاريخ بئر السبع وقبائلها، مستودع جامعة بيرزيت
- حكومة فلسطين – تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1922 : أبو جابر / الجبارات
- حكومة فلسطين – تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1931 : أبو جابر / الجبارات
- سلمان أبو ستة – سجل التجمعات الفلسطينية المهجّرة: أبو جابر / الجبارات
- PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: عملية يوآف
- موسوعة القرى الفلسطينية – أبو جابر / الجبارات
- بديل – حق العودة: سجل التجمعات المهجرة في قضاء بئر السبع